

# النخلة

ربيع

العدد الاول

آذار

١٩٤٢

# النحلة

نشرة خاصة ثقافية

ينشئها التلامذة الكبار في مدرسة دير المخلص

العدد الاول \* آذار \* ١٩٤٢

## كلمة رئيس المدرسة

ايها الابناء الاجباء مؤلفو فرقة الكبار حفظكم الله

لقد سررنا بهمتكم ونشاطكم عندما حملتم الينا رغبتكم في انشاء نشرة صغيرة مدرسية تتضافرون كلكم على الكتابة فيها لتكون حافظاً لكم على الدرس والمطالعة وترويضاً لقلوبكم في حلبة الكتابة والتأليف . وغني عن البيان ما في هذا العمل من فوائد نجني واملال ترجى اذا اتقنتم جميع شروطه التي يوحىها اليكم الفكر الناضج والعقل السليم . وعلى الحقيقة ان هذا العمل اذا بقي محصوراً في اوقاته المعينة الحرة ، وارصدتم له فقط ساعات الفراغ دون ان يلحق اقل اجحاف بالدروس الاولية الجدية او تضيق عليها ، كان اكبر مساعد على النجاح والنجع وسيلة لتحصيل العلم وتهذيب العقل بالادب ، واستثمار اوقات الراحة بما يعود عليكم وعلى الآخرين بالفائدة من كل وجه . فاذا ما تدبرتم سير بعض الرجال الكبار ادركتم ان بعضاً منهم نال حظاً وافراً من العلوم فوق ما كان يتعاطاه من المهنة لاشتغاله المفيد بهذه الساعات النافلة . لذلك لا مندوحة لي عن ان اتلقى طلبكم بارتياح كبير واجل همتكم واحرضكم على المضي في عزمكم متمنياً لكم كل توفيق .

على اني اعيدكم ايها الابناء من شر القنوط والفشل في ما أنتم آخذون به اذا قامت في وجهكم بعض العقبات . ولا اکتتمکم ان عملکم هذا ستلاحته مصاعب ومتاعب . ولكن اذكروا ان الرجل الرجل هو الذي يطمح الى كل عظيم وخطير ولا يثني عزمه شي . عمأ وطن نفسه عليه ، مها اشتدت الصعوبات وفاجأت المعاكسات . وما انبه فکرمک اليه هو ان هذه النشرة لا تكون الا ناقصة ولا سيا في اولها . انظروا الى هذه الطبيعة وما تخرجه من جماد ونبات وحيوان . فاول القمر خيط باهت ونور ضئيل يكاد لا يلمح ، ثم يتدرج كل يوم في ثلاثه الى تمام بدره . والثمرة اول ما تخرج خفة ثم يظل الليل والنهار يعملان بها حتى ينضجاها . وما يقال في المحسوسات ينطبق على العقليات ، فکم کاتب في اول عهده استعصى عليه قلبه بين انامله ، وتعنتت في جريه وما لان الا بعد جهاد عنيف وترويض مستمر وكبوات كثيرة في هذا المضمار الخطير .

ومعلوم ان الانشاء ملكة في النفس ، وكل ملكة انما تکتسب بتکرار الافعال ، وتکتمل بالمزاولة والملاحظة . فالنجاح هو حليف الرجل الثابت العزم والصادق الهمة ، والفوز لاينال الا عن طريق الكد والتعب .

والکي لا يئصرف ذهنکم بالاشتغال بهذه الامور عن درس الفلسفة واللاهوت وبقية المواد الاساسية الاولية ، يحسن جداً ان تضعوا في كل عدد ما يفيد الجمهور ويماشي العصر من هذه المباحث والدروس النافعة التي تنشرونها باسواب شخصي ظريف ، ولاسيا وان هذه المباحث ستکون رائدکم ومعتمدکم في ارشاد النفوس وعملکم الرسولي القريب .

هذا واني اسطر لکم أجل تهائي لغيرتکم الوثابة وآمالی الكبيرة بکم وبمعملکم ان واضبتم عليه ، واصدق الرغبات في ان تلاقي « نخلتکم » ارتياح آباءکم واخوتکم واجر الله ومجده . انه ولي التوفيق .

الاب بطرس الحداد ب م

## كلمة الوفاء

من العرور ان يحاول قلنا الوفاء بافضل ابائنا الكرام الذين تولوا تربيتنا وتعاقبوا في خدمة هذه المدرسة ، مهما اتسع له في جنبات الفن والبيان ، ومن العبث اجهاد قرائحنا في ابراز ما يتمثل في فسحات الخواطر من الآمال والاحلام النضرة .

ولكن اذا ما شكت اسلات الاقلام عجزاً وتقصيراً، فهناك بين جوانب صدورنا ، ايها الاباء المحترمون ، قابر تقوخ حياً لكم وشكراً . وان اجمل ما نكافي به افعالكم ، هذه النشرة الصغيرة البيئية التي هي باكورة انتاجنا العقلي والادبي . ولا نقصد بذلك ، الا ما طالما كلفتمونا عنه ، من التعود على الكتابة والتفكير ، والاستعداد لخدمة الحقيقة الدينية والادبية .

لذلك عمدنا الى استخراج بعض شذرات الحقيقة المنشورة ، وما نعاثر عليه في مطالعتنا ، ونتلقاه من التعاليم ، لعل في ذلك نفعاً وفائدة . وإننا زجو من الطافكم ان تخلصوا هذه الشذرات البارزة اليكم متلئسة بعد باخلاطها ، في بوتقة حاكم وصفحكم .

وبعد هذا ، لا نقصد غير خدمة اخوتنا التلامذة الاحباء ، وتعودنا نحن واياهم الجهد والعمل في ميدان الرسالة ، ونشر نور الانجيل الكريم ، في بلادنا المحبوبة ووطننا العزيز . وما اسم نشرتنا ، سوى برهان ورمز الى رغبات قلوبنا الفتية التي تتشرف وتباهى بان تحمدهم ، وان تجني لهم من ازاهير الحياة ، أحلى الشهد وافخره . وانا عازمون على ان نكون ، وفق رغبتهم ، نخلة نشيطة ، ندأب في اتقان الدروس الجميلة ، التي تلقيها علينا هذه الخليقة الصغيرة .

واجل ما نتعلم من النخلة مداومة العمل والمثابرة عليه ، والاخلاص

والطاعة لذوي السلطان ، لان النحلة تحب ملكتها ، وتزدود عنها وتنفديها بحياتها . كذلك من مميزات النحلة الرفق والعطف على بؤساء الحياة ومنكوبيها ، لانها لا تترك رفيقة في ضنك وشدة ، الا تمدّها بعونها ومؤازرتها . وبما يلاحظ في النحلة ايضاً ، انها لا تشاجر ولا تحاصم بل تحب المسالمة وتهوى المودة . وفوق هذا ، تحب وطنها ولا تنأى عن خليتها الا لوقت قصير ، ولتحمل اليها شذا الجنان وارواح الزهور الفواحة . وان شاء الله ، سيأتي عملنا غير بعيد عن آمالكم فينا ايها الآباء الاجلاء ، فنسر بذلك خاطركم ، ونشرح صدوركم . وحسبنا ان نعتاض بيهجتكم ورضاكم عن جميع اتعابنا ، اذا ما لنا طمع يدل اشتراككم بمجلتنا ، الا بعونكم وتنشيطكم ايانا على العمل ، وبجسن قبولكم هديتنا الزهيدة ، على ما فيها من المفوات .

ملاكم الله وجودكم يا آباءنا الافاضل ، وادام لكم نجم عيشكم زهارة ، وقر هنائكم نواراً ، فلانتم فخرنا وانسنا ونجدمتكم عزنا وسعدنا . تلکم امانينا ، نودعها قلوبكم ، غير هيابين او مروعين من تعب او عناء لان بكم صابنا تغدو آمالا واتعابنا تره غبطة وتهليلاً . التلامذة الكبار

## الحكم في معلقة طرفه بن العبد

ما الحكمة في الدنيا الا نور وهاج يكره الكثيرون النظر اليه لان اعينهم ضميقة ، او لما يتضح لهم بين خيوطه من سوء سيرتهم فتجرحهم وهجاته ، ولا شك فان الحقيقة جارحة . ولكن لم تعدم الحكمة رجالها الذين يدافعون عنها بدمائهم في كل عصر ومصر ، وما عدت انصارها بين اعدائها انفسهم : اغوتهم فمشقوها مغصبين ، خدمتهم فاقروا بها وبفضلها مرغين ، فزادوا في فضلها وبهاثها ورسوخها .

من أوائل الحكماء الذين خدموا الحقيقة وما استطاعوا الا ان يعترفوا بها بعد تأديبهم في الاثم واللغو ، طرفة بن العبد « الغلام القليل » .  
 كان شاعرنا بيتياً ، خوراً بنفسه ، انصرف منذ صباه الى اللغو والحزنة ينفق كل ما لديه ليرتوي من شهواته . فضيق عليه اعمامه وطروده فهام على وجهه ينفق ما بقي له لاهياً بنجمة الشباب ، ساهياً بين نخبة من الاصحاب والخلان على حد ما وصف حاله :

وما زال تشرابي الخمر ولذاتي وبني وانفاقي طربني ومتلدي  
 الى ان تحامتني العشيرة كلها وافردت افراد البعير المعبد  
 وهوذا فتانا الشاعر ينظم معلقته بعد ان ذاق حلو الحياة ومرها ، وخبر  
 سعادها وبؤسها ، ازدهارها وشقاءها ؛ يقف فيها مفكراً امام فجر الحياة وغسقها  
 فتظهر له سرعة الايام وزوالها فيقول على اثر ما تركت في نفسه منذاته من كتابة  
 سوداء وما ينتظره من موت وحساب :

لعمرك ان الموت ، ما اخطأ الفتى ، لكالطول المرخي وثنياء باليد  
 متى ما يشأ يوماً يقْذُه حتفه ومن يكُ في جبل المنية ينقذ  
 رأى ان الموت خاتمة كل انسان ، وان عنده ستتهي كل افراح الشباب  
 وغر الاغنياء . ومجد الملوك . لانه لا يراعي غنياً ولا يرثي لفقير ، لا يقبل رشوة  
 ولا يجابي بالوجوه ، فالصغير والشاب والشيخ عنده سواء :

ارى الموت لا يرعى على ذي جلاله وان كان في الدنيا عزيزاً بمقعد  
 ارى الموت أعداد النفوس ولا ارى بعيداً غداً ما اقرب اليوم من غد  
 عند ذلك يداخله خوف وارتعاب شديد اذ يرى انه لا محالة مقطوع وربما  
 قبل رفقائه فكأنه يتوقع مباغاة الموت له عندما يقول :

لعمرك ما ادري واني لواجل أفي اليوم اقدم المنية او غد  
 فان تكُ خلني لا يقنُّها سواديا وان تكُ قدامي أجدها بمرصد  
 وان فتى العشرين بعد ان طرده اعمامه ، بين الصحاري الغبراء ، يفكر بما

جنته عليه يده ولذته ، يلوم الدهر بل يلوم سفهه الذي قاده الى هذا الاسفاف ؛  
واجموه ينشد الحكم في معلقته . فيتوجه الى ذلك الانسان المتلهي في هذه  
الدنيا ، العايب بحفظ الشرائع والقوانين ، الدائب في فعل المنكرات والخزيا :  
لعمرك ما الايام الا مُعارة فما اسطعت من معرفها فترود  
ارى العيش كثراً ناقصاً كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينغد  
وان ظلم الاقرباء قد اتى ظلماً كشيئاً على شاعرية طرفة . طرده اهله فراح  
يضرب في القفار والغابات ، تلثاً وحيداً ، يغزو مرة ، ويلهو اخرى يتنعم حيناً ،  
وغالباً يلمس باصابعه سؤ حاله ، بعيداً عن الاقارب والمعارف ؛ فغدا مكسور  
النفس ، مجروح الفؤاد ، منعص العيش ، يتألم ولا احد يرثي لشقائه ؛ فعاتب  
اقرباءه عتاباً حراً كله شعور واحساس ، صادر عن نفس محزوزة متألمة تريد  
المصالحة :

فإني اراني وابن عمي مالكاً متى ادنُ منه ينأ عني ويبعد  
يلوم ، ولا ادري علام يلومني كما لامني في الحي قُرطُ بنُ أعبد  
الى ان تحامتي العشيرة كلها وأفردت افراد البعير المعبد  
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند  
وان كثرة الاسفار واقتحام الاخطار والاهوال قد عجّل في نضوج ذهن  
شاعرنا المتهتك ، فأتى بما لم يأت به احد من قبل ، وضمن معلقته ما لم يُحطّر على  
ذهن احد من الاولين . عرف بعمق فكره ان الحياة مجموعة اسرار وحوادث  
مفاجئة . فبينما الانسان يعلل النفس بالآمال الشهية والاماني البسامة والابخار  
السارة يباغته اقل حادث قد يهوي الى الحضيض بهذه القصور الشاهقات والآمال  
الفارغة فينبهه شاعرنا بقوله :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالابخار من لم تروِد  
ويأتيك بالابخار من لم تبع له بتاتاً ولم تضرب له يوم موعد  
الاخ ناوضوسوس غطّاس

## مصائب الدنيا

### اسبابها

ان مشهداً من مشاهد القتل والتدمير في هذه الايام الدامية يحك في رأس  
 وصدر كثيرين فيطلبون توراً لاذهانهم وراحة لافئدتهم ، ولكن غبار الحرب  
 وويلاتها يزيدهم عمائة ، والانات والزفرات الصادرة من اعماق الصدور تزيدهم  
 اضطراباً وقلقاً، فيقنطون من حياتهم ويرتابون في وجود الله وصلاحه، ويقولون  
 لو ان الها في جو هذه الدنيا القاتم لما سمح ان يحكم هذا البلاء على الانسان  
 ويقتل البرى؛ مع الاثيم . ولكن هناك قلوباً ملأها الثقة بالله لا تروعها هذه  
 المخاوف لانها عالمة انه فوق هذا الكون يد حكيمة تسير به الى غاية هي  
 ابعد من ان يدركها انسان وان هذه المصائب لا تنافي بشي . حكمة الله  
 وكالاته السامية ولا سيما عنايته الابوية .

وعلى الحقيقة ان من ينظر الى هذه الطبيعة وجمال ترتيبها او الشرائع  
 التي تسير عليها الكائنات كلها، من جماد ونبات وحيوان، ظهرت له عناية الله  
 باجلى بيان، فذاك غبي من يجهل وجودها او من يتجاهلها . ان لينه Linné احد  
 علماء النبات كانت تأخذه دهشة التعجب وتملكه عاطفة التورع والاحترام كل  
 مرة كان ينظر الى زهرة تنسج لها يد الله اروع الثياب واخرها ولم يكن  
 يتالك عند رؤيتها من غبطة ونشوة ينتهيان بحمد الله ومجده ؛ او ليس اجمل  
 من زهرة منظر ذلك الكون الرائع وما يتخلله من دقة ونظام بديعين يقف  
 امامها العلم خائراً لا يفهم اسرارهما ؟ اولا يدهشنا تطور الحياة في الانسان  
 والحيوان والنبات ؟ والجاذبية بين الاجرام الفلكية على اختلاف انواعها



وعجيب مفاعيلها ؟ لذلك كنى نيوتن Newton الفلكي الانكليزي العظيم النظر والتأمل في لمعان الكواكب وكيفية دورانها الغريب حتى يكشف عن رأسه طول حياته اجلاً واکراماً لمبدعها وخالقها . وكم من غموض واسرار لا تزال في طبي الخفاء عجزت عن اكتشافها عقول البشر ! ان تاسيت Tacite المؤرخ الروماني كان وثيقاً ومع ذلك قال : كل مرة اعيد في ذاكرتي حوادث الماضي وحوادث الحاضر اشعر في باطني ، دون ان ادري سر ذلك ، وهو ان محرراً خفياً يتدخل بنوع محسوس في هذه الحوادث . فهذا يدلنا بنوع ساطع على وجود العناية الالهية وتسييرها هذا الكون العجيب بطريقة خفية نحو غايته الاخيرة . فما اصدق قول فيلون « الانسان يضطرب والله يقوده . »

فاذا كانت عناية الله تدير الكائنات فمن اين يتأتى الشر ؟

قبل الشروع في النظر الى مصدره وجب علينا ان نعرف تحديده - « الشر هو امتناع وجود الكمال في كائن يتطلبه حتماً . » وهذا الكائن هو من اصله خير لكن عندما يعترضه في غايته شيء يصبح ذلك الشيء شراً بالنظر اليه . فالقاضي عندما يمثل امامه مجرم ما وينفذ عليه الحكم بالموت يكون حكمه خيراً بالنظر الى الفائدة التي تلحق المجتمع البشري ، وايضاً شراً بالنظر الى المجرم نفسه الذي يطلب الحياة . والشروع كلها تقسم الى نوعين : شر ادي وهي الخطيئة ، يعترض الانسان في طلب غايته الاخيرة التي خلق لاجلها ، وشر طبيعي كالجرب وازلازل وما يشبه ذلك ، وكلها تعكر على الانسان سعاده وهناء معيشته في هذه الدنيا . فلا نتكلم عن الشر الادي الذي لا يمكن الله ان يريده او يرضى به . بل نأتي على الشرور الطبيعية التي تصيب على السواء الاخير والاشرار وبسبب ذلك تجعل الكثيرين يتاملون من عناية الله وتديره . وحسبنا الآن في هذه المقالة ان نتكلم عن اصل ومصدر الشر الطبيعي وفي مقال آخر نتكلم عن فوائده :

لا احد يشك في وجود الخير في ارضنا حتى في اصغر الكائنات واحطها

وهذا واضح جلي لا يحتاج الى برهان ، لانها كلها صنوع الله وعمل يديه وقد ارسل اليها قبساً من كمالاته وصفاته . فالامطار ، والشمس الساطعة ، وتعاقب الليل والنهار ، والبحار الواسعة الجوانب ، وما على الارض من نبات وحيوان ، كلها منافع تعود على الانسان بالخير الكثير . لكن خير المخلوقات هو محدود ومتناه وبالتالي لا بد ان يلحقه شوائب كثيرة متأتية عن تناهيه وزواله . فلو ان الانسان كان غير متناهٍ للاقى من نفسه وفي ذاته كل الخيرات التي يتطلبها ، وما كان بحاجة الى معاونة رفيقة او تسخير عناصر الطبيعة وقواها ، واستجداء بركاتنا لكي تسخو عليه بضروريات عيشه . ولو كانت هذه الخيرات التي يملكها الانسان غير متناهية لسدت تماماً حاجيات كيانه ، فالذهب خير كبير ولكن من عيوبه انه محصور لا يمكن ان يملكه الجميع على السواء . وهذه الخيرات لها زمن محدود ، فالفساء يدعوها حتماً . اين تلك القصور الشاحخة والبنائيات الفخمة النفيسة ؟ كلها قد عفيت اثارها واصبحت اطلالا دوارس بعد عز باذخ . والدور والمنترهات الفسيحة التي ابدعتها عبقرية العصر الحديث على احسن طرز وهندام ؟ كثير منها حطمتها قنابل الطيارات والمدافع في هذه الحرب الضروس واصبحت كاشلاً . الاموات تبعث الاسى والحسرة في القلوب . خيرات هذه الدنيا اذن اذا ما روت قلب الانسان فلوقت قصير ، واذا ما اشبت بعض آماله ورغائبه فانها تترك في غيرها اثر العوز والكدر . تلك سنتها الدائمة ، تارة تنعشه وتحيي فيه الساوى والعزاء ، وتارة تميته وتقضي عليه بجورها ، لانها تتغير كما هو يتغير . فسبب فرحه واعتباطه اليوم قد يستحيل غداً الى سبب بلائه وشقائه ، ولذلك فالناس تتنازع هذه الخيرات المحصورة ويقتتلون للحصول عليها ، لانها لا تستطيع ان تملأ رغائب الجميع .

وما الحرب اليوم الا نتيجة مطامع بعض دول تريد ان توسع ممتلكاتها وتحصر لنفسها المنافع المادية ، فتقضى قضاءً مبرماً على تلك الدوليات الصغيرة الضعيفة التي ترى نفسها عاجزة عن الاحتفاظ على كيانها الخصوصي ازاء

## القوة الانانية الساحقة .

والسبب الثاني، لحدوث المصائب والاضرار، تصادم الغايات التي تطلبها كائنات مختلفة . فهذه الكائنات التي تحيط بنا من كل جهة بما انها في تنقل وحركة دائمة نحو غاياتها التي سنّها الله لها يمكن ان تقف في طريقنا وتنازعنا غايتنا فتؤذيها في اعمالنا واجسامنا . فمن طبيعة الجرائم مثلاً ان تطلب لنفسها البقاء وتحارب عوامل الفناء، فاذا ما تسرّبت الى جسم الانسان افسدت عليه سعادة الصحة لتحيا هي . فلكي يتخلص منها لا بد ان يقتلها بوسائط الادوية . والنار من طبيعتها ان تلهب ما تصادفه، فان وجدت ثوباً او جسماً او شيئاً آخر علقته به واحرقته او آذته . وكل ما في الكون من جمالات وروائع وما يتناول حياتنا نفسها يقدر ان يسبب اذى لغيره . وبالتالي قيل ان كل كائن يحوي في ذاته بذور الخير والشر . ويمكن ان يجلب خيراً كبيراً او شراً عظيماً .

والعامل الاكبر على شروور الدنيا ومصائبها انما هو الانسان الذي هو على نوع ما رب هذه الطبيعة ، وكثيراً ما يقلب نظامها ويستخدمها لغير ما خلقت له . وبالتالي يحولها الى اذى نفسه او اذى غيره . وكل هذا من نتائج الحرية التي يتميز بها عن بقية الكائنات . هذه الحرية هي خير عظيم بل اعظم الخيرات اذا ما احسنا استعمالها . لكنها ايضاً من اكبر الويلات وافظعها اذا اسيء استخدامها .

ان حرية البشر ليست مطلقة كحرية الله بل تتقيد بشروط كثيرة : فالله عندما يريد ، كل شيء يأتي طبق مبعثه ، اما الانسان فلترتم حتماً ان يتقيد بشروط ويخضع لاحكام ضرورية ، تأتيتها الاشياء طبق سننها . فهكذا اذا تحفز انسان ما ليثب في الهواء فناموس الثقل يجذبه حتماً الى الارض ، وكذلك من يترك حقوله دون فلاحة ولا اعتناء لا يحصد غير الاشواك .

وفوق ذلك لا ينبغي على العقول المتنورة ان تحكم حرية الانسان، وخصوصاً اذا كان هذا ذا نفوذ ومقدرة عظيمين ، يمكنه ان يجلب للبشرية جمعاً تأثيراً كبيراً من الخير أو الشر ، ولنا في ذلك برهان مقنع في الزعيم الالمانى الحالى . ان قليلاً من الهوآء تحركت به شفتاه، ورنت في آذان قواده، كفت لسكى تلهب العالم في حرب هائلة تكاد تجر البشرية الى خراب ودمار ليس بعدها عمران . وها اليوم ملايين من البشر تسقط مخضبة بدمها في ساحات الوغى ، تحصد المدافع والقنابل دون ما شفقة . وليس الشر في القنبلة المتفجرة بل في الانسان الذي يصبوب هذا الاذى على اخيه الانسان .

الا ان هنالك امنية تعتلج في صدر كثيرين وهي ان يحو الله الحرية من البشر فتزول بالحكم نفسه هذه الشرور التي تنهك المجتمع البشري . ولكن اذا ازال الله الحرية بقصد تلافي الشر ازال في الوقت نفسه خيراً كبيراً تشيل ازمه كفة شرور العالم على اختلاف ويلاتنا . ومن منا يريد ان يُجرم خيراً كبيراً كالحرية الشخصية لسكى لا يتحمل ضرراً لا يوازن هذه النعمة الجلى . ولذلك يقول توما اللاهوتي : اذا امتنع وجود الشر امتنع ايضاً وجود جزء كبير من الخير . وغير خفى ان هذه الاضرار على اختلاف شدتها وانواعها يمكن ان تتفق مع غايتنا الاخيرة اى السعادة الابدية في الحياة الثانية . بل هي تساعدنا كثيراً في الحصول عليها كما سندين ذلك في مقال آخر .

والمصدر الأخير لهذه الشرور الطبيعية او النكبات انما هو الله الذي يمكنه ان يريد بها او يسمح بها اظهاراً لفضيلة او عقاباً عن خطيئة . ولذلك يسمح بأن « يُبتلى خائفوه » بانواع الشدائد حتى يزيدهم ايماناً به وأجرأ ، ويظهر للملأ فضيلتهم وعجيب صبرهم ومحبتهم . ولكن غالباً يحل غضب الله على البشرية بما يرسله من اوبئة ومجاعات وحروب انتقاماً من خطايا البشر وعقاباً لهم وتأديباً . لأن الانسان يُلحق بالله اهانة عظيمة كل مرة

يتمرد عليه اذ يميل بارادته نحو غايات تنافي الغايات التي حددتها له عنايته الالهية . فبحق اذن ينزل الخالق العقاب والتأديب بتلك النفوس العاقبة التي غمطت نعماً ومواهب كثيرة نالتها . وهو عز وجل اما أن يوقع النقمة على الافراد كابتلائهم بالامراض وبالأفلاس . . . . . واما على الجمعيات باشعال الحرب والفتن بين الفئات والشعوب . فزى اذ ذلك ان ما يلحق البشرية اليوم من خراب وبلاء يكاد يؤدي بها الى الفناء ، فلانها خطت وابتعدت عن خالقها وراحت تغد ملذاتها وتؤله افرادها فهو الآن يريد لها هذه المزرعة الهائلة حتى تخرج منها اجمل وانقى مما كانت عليه من قبل . فالله لا يريد الشر لاجل الشر بل يريد كمنهج خير اعظم .

كم شعوب وامم كانت تنخرها الفتن القومية والانقسامات الداخلية حتى كادت تؤدي بها ، تتحد وطنيتها وتتنبه لمواطن الضعف وتعمل على ازالتها وتنهض نفساً واحدة لمقاتلة العدو المشترك . وكم اناس اصلحوا فاسد حياتهم وتنبهوا من غفلة الترف وغواية الاثم عندما فاجأتهم بلية قاسية .

على انه مهما تلبد جو هذه الدنيا بغيوم المصائب والاحزان ، فهناك نور سماوي يحرق هذه الغيوم ويرينا عناية الله ولطفه ومحبه . فالله كأب حنون إن ضرب بيد فيستلقي بالآخرى . وعسى ان ينعطف قريباً لبلايا شعبه وصرخة اليتيم والارملة ويرجع للعالم السلام والهناء !

الاخ جورج داغر

## الاعیاد فی الكنيسة

أصلها ، تأسيسها وعلّة وضعها

تتوالى الاعیاد فی كنيسةنا ونقیم لها الحفلات الباهرة وغالباً لا ندري كيف توصلت الينا . ولقد رأينا من الفائدة ان نطرق هذا الموضوع فنلقي نظرة شاملة على اصل الاعیاد الكنسية وتأسيسها وغايتها .

اصل الاعیاد : لا یظن احد ان الاعیاد من وضع كنسي جدید بل هي نشأت مع الدين وازدهرت بازدهاره . لان الاعیاد ليست الازهرة العبادة والتقوى والاحترام الواجب للخالق .

ولذلك اذا ما تصفحنا التاريخ نرى ان جميع الاديان على اختلاف مذاهبها اقامت حفلات كبيرة وخصصت اياماً تكرم فيها الالهة بنوع خاص . فالهنود والصينيون والمصريون كان لهم مهرجانات حافلة يشترك فيها كل الشعب على تقديم العبادة لألهتهم ، ويمرحون ويفرحون ويأدبون المآذب الكبيرة اكراماً لها . وكل الهة كان له هيكله واعياده السنوية الخاصة . والعرب في جاهليتهم ، مع ضعف الدين عندهم ، كان لهم اوقات مقدسة یتمنعون فيها عن الحرب ويوقفون الغزوات ويحجون الى مكة ، حيث كانت تقام اسواق وزياحات حول الكعبة والحجر الاسود ، ويكرمون فيها الآلات والعزى ومناة .

ونعرف من الكتاب المقدس الاعیاد التي سنتها شريعة موسى وكان يحتفل بها بنو اسرائيل : كعيد المظال ، والعنصرة والفصح . . . ليتذكر الشعب الاسرائيلي عجائب الله واحساناته اليهم .

وكان عند الرومان ايام يسمونها dies feriae ، او باختصار feriae فقط . وهي الايام الموقوفة بالآلهة ليفرقوها عن الايام المختصة بالناس . وهذه الايام ( feriae ) وضعت كاعياد شخصية للأسرة او المجتمع ، وكاعياد عمومية للدولة الرومانية . وكانت هذه الايام تمنع الاشغال اليدوية التي كان يتعاطاها العبيد في ذلك الزمان ، وتخصص ساعاتها لتكريم الآلهة .

وبما ان الديانة المسيحية نشأت على انقاض الديانة اليهودية والرومانية ، والمسيحيون هم خليط من اليهود والرومان ، حافظت على ما يمكن ان تحافظ عليه من الاعياد التي تعودتها تلك الشعوب المرتدة ، وقدمتها وحولت موضوعها وجعلته مسيحياً محضاً يقصد به تكريم المخلص الالهي وقيامته والحوادث العظيمة في الديانة المسيحية .

فبذ القرون الاولى للكنيسة ابدلت بعض الاعياد المسيحية بالاعياد اليهودية ، كعبيد الفصح والعنصرة اللذين انتشرا عاجلاً في كل العالم المسيحي . وكانت الاعياد تقام احياناً بالاشتراك مع اليهود وفي كنائسهم او في بيوت خاصة او في الدهايز وقت اشتداد الاضطهاد ، قبل مرسوم ميلانو الذي اصدره الملك قسطنطين والذي به اعطى الحرية للديانة المسيحية واعلنها دولة المملكة الرومانية .

ومنذ القرن الثاني عند ما كثر عدد الشهداء . ظهرت اعياد محلية وخاصة كان اهل ذلك المحل يكرمونها بها الشهداء الذين قضوا في تلك البقعة . وكان يعيد لهم يوم رقادهم اي يوم ولادتهم في السماء ، كما تشهد رسالة القديس بوليكربس الى كنائس ازمير . وترتوليانس يشهد بهذا عينه ، ولكنه يعين بدء القرن الثالث بدل الثاني ، كما ان القديس كبريانس يعطي شهادته لأواسط القرن الثالث .

الا ان بعض الاعياد المحلية غدت بعد حين اعياداً جامعة (Universelles) لان

اعمال الشهداء كانت تنتقل من كنيسة<sup>(\*)</sup> الى اخرى . فكانت الكنيسة التي تقرأها بايمان وتعجب بها تدرجها مع اسماء شهدائها الاخفاء ، فتعيد لهم وتبعث بهذه الاعمال نفسها الى كنيسة غيرها حتى تفعل كذلك . وهذا مما ساعد كثيراً على اتحاد الكنائس قديماً وقربها الى وحدة العبادة والاعياد .

تأسيس الاعياد : وعلى توالي الايام والسنين شرعت الكنيسة اعياداً سيديّة جامعة ، كاعياد الميلاد والغطاس والصعود والحنانة والتجلي الخ . كما انها اقامت اعياداً لوالدة الاله كالانتقال والبشارة والميلاد وحبل حنة . وذلك ما صنعه لبعض القديسين كالقديس يوحنا الصابغ ، والرسولين بطرس ويولس ، والرسول القديسين : يوحنا الانجيلي ويعقوب الكبير واندراوس ويعقوب الصغير وكذلك القديس استفانس اول الشهداء ، وغير هؤلاء . مما يطول بنا تعدادهم . حتى لقد كثر جداً عدد الاعياد فوجب على الكنيسة تمييز بعضها وتخصيصها بجفلة او بدرجة ما . ولقد يعسر علينا ان ننشر هذا الاختصاص لان لأحة كل كنيسة تختلف عن بقية الكنائس ، ولكننا نلفت نظر القارىء الى ان ربع السنة ونيماً كان في بادىء الامر مخصصاً بالاعياد العظيمة التي كرسها كل الشعب المسيحي للانصباب الى ما هو مقدس .

ويا حبذا لو بقي هذا التكريس الجميل على ما عهدته الكنيسة في قرونها الاولى في النفوس العابدة . فانه بعد مضي اربعة عشر قرناً نجد ، وهذا في الكنيسة الغربية ، من اراد تقليل هذا العدد للدواعي نورد منها محصل ما قاله جرسون ( Gerson ) : انها تمنع الصنائع عن كسب معيشتهم وتفتح لهم ميداناً لضياح الفضائل والشرف المسيحي . وهذا الميدان ليس الا البطالة ونتائجها :

( \* ) نفهم بهذه الكلمة جماعة المؤمنين على اختلاف درجاتهم . لان الاعياد لم تكن وضماً اكبريكياً فقط كما هي في ايماننا بل كان صوت الاكايروس يتفق مع صوت الشعب اذ ان صوت الشعب كان يعد كصوت الله في ذلك الزمان .



السكر والالاعاب الخطرة والمراقص . . . وبكلمة واحدة كان ينظر في كثرة الاعياد شركاً لكل الاخطار النفسية .

وهذا ما ادى بالكنيسة الغربية الى البت في هذا الامر وتحديد عدد الاعياد الكبيرة كلها . اما في كنيستنا الشرقية فلا نجد ذلك التحديد رغم ان صدر عن السلطة الكنسية الكبرى من حبر الاحبار السعيد الذكر البابا اوربانوس الثامن في اواسط القرن السابع عشر ، لانه لم يقصد به الا الكنيسة الغربية دون الشرقية . فبقيت الكنيسة الشرقية الكاثوليكية على ما كانت قبل الانشقاق تقم كل سنة اعياداً كبيرة ثابتة ومنتقلة . وتعني بهذه الاعياد الكبيرة ما تسميه كتب الطقس اعياد البطالة . ففي مثل هذه الاعياد كانت تُقضى الحفلات والسهرات الطويلة في الترنيم والصلوات والقرآات من العهد القديم والجديد .

علة وضع الاعياد : وتلك الحفلات سواء كانت اعياد السيد المسيح ام مريم العذراء ام القديسين رسمتها الكنيسة لا عن هوى ولكن لاسباب لاهوتية ، من تفحصها ادرك ان هنالك سمواً في التفكير وحباً شاملاً لكل من تسمى باسم المسيح . واليك بعض هذه الاسباب :

اول ما حث الكنيسة على الاحتفال بهذه الاعياد هو احياء ذكر المسيح وامه ومن تبع آثاره من القديسين في طريق الكمال والصليب . الا ان هنالك ايضاً اسباباً تخص كل فريق من هذه الفرق الثلاث لا ندعها جانباً لكي لا تفوتنا فائدتها . وفي بادى الامر نتَّجه بانظارنا الى الاسباب التي تخص اعياد السيد المسيح ، ثم مريم البتول ، واخيراً القديسين .

فاعياد يسوع المسيح يراد بها فهم شخصيته وعمله الفدائي ، فالكنيسة بوضعها اعياد السيد المسيح الثابتة والمنتقلة تجرئنا على درس المسيح . وتفرض علينا العقائد التي تسلمتها من الرسل القديسين من ان الابن مساو للآب والروح

في الازلية وعدم الابتداء . لانه اذ اخذ صورتنا وشاركنا في طبيعتنا فله يليق بل يجب السجود والعظمة ، وللانسان المذلة اذ تنكشف امام عينيه حقيقة كيانه وممولا هورت المسيح فيبادر الى السجود له بقلب ذليل خضوع .

على ان المسيح اخذ صورتنا وطبيعتنا ليرفعها الى العلاء . وليزد غضب ابية عنا . فعمل المسيح الفدائي انما عمل جليل . وبهذا العمل ظهر ليس الها متجسداً فحسب ، بل ظهر فادي البشر كلهم . فتحتم اذن على البشرية ان لا تنسى هذا العمل لان به المسيح اهرق دمه لاجلها ولجل افرادها . فلكي تتذكر احسانه وتشكره على ما اتى من محبة سامية رحمت الكنيسة هذه الاعياد على مدار السنة منتقلة وثابتة ، معتبرة الهينات المختلفة التي ادى اليها عامل الفداء .

ولكي لا تفشل النفس المسيحية عند تأملها في الوهية فاديا اذ لا ترى الارتفاعاً من جهة المسيح ومذلةً من جهتها ، وضعت الكنيسة بحكمتها السامية اعياداً لمن تولت تغذية السيد المسيح على الارض . فان مريم تقربت منه ولكنها لم تنفصل عنا . بل طبيعتها من نفس طبيعتنا وهي منا وفينا . زد على ذلك انها كانت علة وواسطة استخدمها يسوع لفدائنا . فشكر مريم من اوجب الواجبات لانها صالحت الجنس البشري مع خالقه . وبمقدار شرفها واحسانها للجنس البشري يتوجب الشكر لها بالاحتفال باعيادها البهجة . وان اعيادها تعطي الديانة المسيحية وسم الحنان وتشفعها بوسم الطهارة والنقاء .

الا ان المسيح الذي بدأ بعمل الفداء اعطى لكنيسته السلطة لتقوم هي ايضاً بهذا العمل العظيم . فالكنيسة بمؤمنها القديسين ليست الا قوة المسيح لفداء البشرية . ومنها يطلب هذا الفداء . ولقد قام رجالها في كل عصر ومصر يتمون آلام المسيح بتحملهم الضيقات الكثيرة ، حسب ما اعطي لكل واحد من القوة . وان الاشتراك في فداء المخلص يختلف باختلاف الاشخاص والعصور ، فمنهم من اكمل سرّ الفداء بالصلاة والصوم ، والبعض بالاعمال الوضيعة ، والبعض الآخر بالاجسان

وعمل الخير او باحتمال العذابات . وبكلمة مختصرة كل القديسين قد عاونوا النعمة الالهية لاصلاح شؤون البشرية الروحية . ولذلك وجب على الانسانية ان تكرمهم وتعيد لهم باجلال وحبور ، لانهم كانوا نوراً للعقول وبركة للشعوب . وان تباعدوا عنها فالارض لن تنسى ان اجسامهم دفنت فيها وقدستها . والكنيسة الكاثوليكية شرقاً وغرباً تعيد لهم وتكرمهم كما واني مختارة لمجد المسيح . وذلك لانهم قاموا بمهمتهم احسن قيام واكملوا فداء البشرية .

واخيراً تذكرنا بهم امنا الكنيسة المقدسة لنستشفهم في حاجاتنا بما انهم اولياء الله ، وهكذا تتوثق عرى الاتحاد مع الكنيسة المجددة واخوتنا القديسين في السماء .

الاخ اندراوس الجدع

## حركات التنويم المغنطيسي

مستخلصة عن الافرنسية

عرف الهنود ابان حضارتهم التنويم المغنطيسي وانتشر بينهم منذ زمن طويل ولم يزل الى اليوم . يشهد على ذلك كل من زار بلادهم ورأى باندهال مشاهد الفقراء الذين يقضون الايام والسنين في احوال غريبة من فقد الشعور وعدم الحركة . ولكننا نجعل الوسائط والحركات التي استعملوها ، ولا نعرف الا تلك التي ترجع الى التحديق في ارنبة الانف او في السرة .

ولما ظهر التنويم في اوربا اخذ المتوهمون يستعملون آلات متعددة ليوهمو الشعب تأثيرها على الوسطاء . ولكن علماء ذلك العصر اجمعوا على ان الالات والحركات المتنوعة ليست الا برفقاً خارجياً يسعمله المتوهم لكي يخفي تحته مفعول الشيطان وتأثيره . على كل لسنا نقصد في هذا الموضوع الصغير الفحص عن اسباب

التنويم ، بل نكتفي بذكر اخص الوسائل التي استعملها المتوّمون في اوربا في القرون الاخيرة ، مثبتين ان كل هذه الوسائل كانت تنتج مفعولها العجيب .

استعمل مسمر ( Mesmer ) ، في اوائل القرن الثامن عشر ، عدة صحفات مع القضيب السحري ، كثيراً من الاشارات وتجميد الوجه . ثم عقبه المركيز بويسكير ( Puységur ) وغير كل طريقته ؛ واذ رأى ان قاصديه كثيرون ولا يسمح له الوقت بما لجتهم ، علق في دوحه كبيرة مئات من الحبال القصيرة ، فكان كل من لمس واحدة منها نام بالفعل نفسه . ثم شاع استعمال نقل اليدين وتحريكها امام الوجه . وفي سنة ١٨٤١ ابتداء طيب ايطالي باستعمال الرش بالماء . ولكن طبيياً فرنسياً فاقه باستعماله النفس البسيط . وهذا النوع من التنويم مستعمل الان لتنبية النائم . اما الاب فاريا ( Faria ) فكان يفرض ارادته على المتوّم مكتفياً بقوله : نم .

وتوسعت بفضل الاختبارات معارفهم فاكتفوا بابرز الامر فكرباً . ثم استغنوا عن الامر فاصبح حضور المتوّم وحده كافياً . اما في ايامنا هذه فيكفي للوسيط ان يجذق بشيء براق او بعيني المتوّم .

قلنا ان هذه الوسائل كانت تنتج مفعولها العجيب ، ولكن لا بد للتنويم من شرط اساسي يقوم بتسليم الوسيط ارادته بين يدي المتوّم . وللعلماء في هذا الموضوع مجادلات طويلة تؤدي الى نتيجة واحدة عبر عنها الطيب بوني (Beaunis) بقوله : ان الوسيط الذي يجري عليه التنويم لاول مرة يمكنه ان يقاومه اذا لم يخضع للوسائل التي تستعمل في تنويمه . هكذا يمكن ان يكون الضحك مانعاً كبيراً للتنويم ، وكل مرة يأخذ الوسيط يرح من علاجات المتوّم يمكن لهذا الاخير ان يتوقف عن العمل لانه لا يقدر ان ينجح .

اذن القول بان لا يمكن للوسيط ان ينام بدون رضاه هو صحيح من جهة الذين لم يجز عليهم التنويم الا لاول مرة . اما الذين تكرّر عليهم الاختبار مرات

متعددة فيضجون في حوزة النوم ، فيقدر مثلاً ان ينوّمهم غصباً عن ارادتهم ،  
وتصبح كل مقاومة باطلة من جهتهم .

ولم يتوقف العلماء على ان يجروا التنويم على الانسان بل جربوه في الحيوان .  
اذ نرى الاب كرشير ( Kircher ) مثلاً منذ القرن السابع عشر ، يصف في  
كتابه ( Ars magna lucis et umbrae ) تحت عنوان « اختبارات عجيبة » ،  
عملية تنويم الدجاجة فيقول : خذ دجاجة والقها على صدرها ومدّ عنقها ، ثم ارسم  
بجحر ابيض خطأ مستقيماً مبتدئاً بالمنقار ومنتهياً بالذنب . فالدجاجة تحدق بهذا  
الخط الابيض وتلبث جامدة دون حراك ، بحيث لا تستطيع التخلص من  
موقفها .

وما يفوق كل هذا ان مجرياً يدعى بالاسا ( Balassa ) توصل الى تنويم  
الفرس . فكان مثلاً يكبح الفرس الوحشي نفسه بالتحديق في عينيه او برمحه  
على وجهه صلباناً في مختلف المواضع . فيقف الفرس جامداً ويرفع راسه وتتصأب  
اعصاب عنقه ولا يبدي حركة حتى ولو اطلقت النار بقرّبهِ . وهذه الطريقة  
مستعملة حتى الآن بين الجيوش المجرية .

وقد رأى بعضهم رجالاً يردعون الكلاب الهائجة بالقائم امامها عيداناً  
متعارضة او بالتحديق اليها . فاذا رأى الكلب ذلك جمد هنيهة ثم اخذ بالجري  
وهو ينبج باعلى صوته كأنه اصيب بأذى .

كل هذه امور عجيبة لم يتوصل اليها العلماء بعد الى حل لغزها وفهم سرّها . وقد  
توهم الناس قبلاً ان التنويم المغناطيسي سوف يغيّر الجنس البشري وينهض به من  
قعر سقائه ويهب القوة للضعفاء والعقل للجانين ، والنشاط للاخاملين ، والشجاعة  
للجبناء ، والحلم لذوي الحدة ، والذاكرة لمن اضاعوها . ولكنها اضعفت  
احلام ا فقد سقطت كل تجربة في هذا السبيل ورجعت الانسانية الى حال اسوأ  
من ذي قبل .  
الاخ ديونيسيوس عشي

## درس اللغة العربية

اللغة هي ميزة كل امة وشرفها وفخرها . لانها هي أحد الاسس التي تبنى عليها الامة وحدتها وفخرها . وقوام اللغة هو الشعب . فاذا انحط الشعب انحطت اللغة ، واذا رقي الشعب في حضارته ، رقيت اللغة وازدهرت . ولذلك نرى بعض اللغات تبقى اجيالاً في مهدها دون ان تتقدم البتة ، لان الشعب لم يرق في درج الحضارة والتمدن ، ولم يهتم في خلق كلمات جديدة تعبر عن كل افكاره بل قصر همه على مرافق الحياة وحاجاتها . وهكذا تبقى اللغة خاملة لانه ليس في الامة روح تنفخ فيهم حمياً النهضة والنجاح . وحيناً آخر نرى لغةً في اوج الكمال لان حضارة الشعب ومدنيته تكون في شأو بعيد من الحياة والازدهار ، فيسعى حينئذ في تقدم لغته ويهتم لخلق مفردات والفاظ تعبر عن كل افكاره . فتتألف المجامع العلمية ، والشعراء . والكتّاب ينشئون القصائد والمقالات الجميلة ، والنقاد يجردون اقلامهم لاصلاح كل خلل او عيب . وهكذا بنهضتهم تلك ، ترقى اللغة وتصل الى أوجها . وما ذلك سوى نتيجة طبيعية لنمو الحياة الاجتماعية . وكل شعب يعتز ويفتخر بلغته ويجعل لها اجمل موضع عنده لانه عالم ان لغته هي شرفه .

اما عند شعوبنا العربية فلا نرى للغة هذا الاعتبار وهذه المرتبة . فهم لا يعتبرونها ولا يجحدون في نفوسهم ميلاً الى درسها وتعزيزها شأن الشعوب الاوروبية . ولعل لهم بعض العذر في ذلك . واهم الاسباب لنفور بعضهم من هذه اللغة هي :

اولاً تشعب القواعد وتضارب الآراء في كل قاعدة وكل مسألة ، يمل الدارس ويضني عقله وقواه ، وحياناً كثيرة لا يصل الى نتيجة ا بينا يرى باقي اللغات سهلة المنال ، قريبة المأخذ ، مختصرة القواعد . فتميل النفس اليها

بكل حماس ونشاط حتى لتعشقها وتحلها في معبد قلبها، في المكانة اللاتقة بها .  
والسبب الثاني هو عدم اهتمام الاهل في غرس هذه العاطفة عاطفة الحب  
والاحترام في قلوب ابنائهم . بل يأخذون بمدح باقي اللغات امامهم ، وغالب  
الاحيان يتكلمون باللغات الاجنبية ، كما نرى ذلك في كثير من البلاد  
العربية . وهكذا تفتقر عند الولد عاطفة الحب والاحترام للغة، وليس الذنب ذنبها  
ويأتي بعد ذلك طور التعلم والثقافة ، فيجد في المدرسة اللغات الاجنبية  
مزاحمة للغة ، مؤثرة عليها . زد الى ذلك ان استاذة يأخذ في تدريسه العلوم  
كلها بلغة اجنبية - فرنسية او انكليزية مثلاً - وهكذا يتمكن في قلبه  
التفوق من لغته ، وتموت عنده كل عاطفة حب لها .  
هذه الاسباب وكثير غيرها تدفع التلميذ منذ حداثة على اهمال لغته ،  
لغة اجداده .

واذا شب ولمس بنفسه ان باقي اللغات اسهل منالاً من لغته لسلاستها  
واختصار قواعدها ، ماتت في نفسه تلك العاطفة المحتضرة المتأيلة بين الموت  
والحياة ، وخصوصاً اذا ما رأى افتقار لغته الى كلمات وتعابير ضرورية لتفسير  
ما يجترع كل يوم من الاشياء العصرية الجديدة: في الفيزياء والكيمياء والطب،  
والى ما هنالك من العلوم المختلفة الكثيرة .

ولكن الى جنب هذه الاسباب التي تضعف عاطفة الحب للغتنا وتحول لنا  
بعض العذر في ازدرائها ، توجد في الكفة الثانية اسباب كثيرة تحملنا على  
محبتها واعزازها .

وأول هذه الاسباب ان اللغة العربية هي شرف وفخر اقطارنا العربية  
بفصاحتها وبلاغتها ، وهي الاساس الذي نبني عليه وحدتنا كما قلنا سابقاً .  
فنحن باهمالنا لها نتخلى عن مجدنا ، نتخلى عن شرفنا ، نتخلى عن وحدتنا ،  
ونمتن هكذا حرمة اجدادنا وآبائنا الذين سعوا وكدوا ليرفعوا لواءها عالياً ،  
وقد سقوها بأعراقهم وادمعتهم حتى وصلت الى عصر النهضة هذا .

واللغة العربية هي الرابطة بيننا . فباحثقارنا لها تحتقر ذواتنا وبلادنا ، ونلاشي هكذا شعباً عظيماً زاهراً ، له امجاده ومفاخره ، وله افضاله على الغرب ومدنيته ، ونلاشي لغة تُعدّ اليوم من اللغات الراقية ا ولا ننس اننا شعباً واحداً تجمعه لغة واحدة هي اللغة العربية .

فلنسع اذن الى تعزيز لغتنا وانهاضها الى قمة المجد والشرف التي رُفعت اليه في العصر العباسي الزاهر . ولا نخف من الصعوبات او نيب اللغة في تقصيرها عن مامشاة العصر الناهض . فكما ان اللغة العربية ماشت نهضة اليونان ووجدت تعابير موافقة لفلسفتهم وعلومهم الطبيعية والكياوية يمكن ان تنهض مع هذا العصر الحاضر وتجد لكل شيء تعبيراً اذا خلق لها الله علماء اختصاصيين محبين للغتهم ، وقوميتهم العربية .

الاخ سر كيس ابو منخ

## اسئلة واجوبتها

سبقت هذه النشرة في عددها المخطوط ان عرضت بعض اسئلة ليجاب عليها تلامذة المدرسة الصغرى . فنثبت هذه الاسئلة مع الجوابات التي اتتنا من بعض اخوتنا التلامذة من الصف الثالث .

سؤال اول : ما معنى اسم لبنان ومن سماه بذلك ومن اول شعب سكنه؟

الجواب : ان اسم « لبنان » قديم جداً يرتقي اصله الى اللغات السامية القديمة . ويفيد « الجبل الابيض » وهذا الاسم مشتق من اصل ثلاثي « ابن » بمعنى ابيض وسمي كذلك لان الثلج لم يكن يبرح قمه العالية . ولا سيما عندما كانت هذه الجبال أعلى بكثير مما هي عليه الآن .

ولاسم لبنان معنى آخر يستند ايضاً الى الاصل عينه في هذه اللغات السامية فعناه فيها كما في « اللبان » اي البخور والكلمة اليونانية ( Λιβανος ) لها



ذات المعنى . فيمكن ان يكون دعوه بهذا الاسم لسبب ما يفوح من ارضه  
 واشجاره ونباتاته ، ولا سيما ايام الربيع .  
 واول من سماه بهذا الاسم على ما يظهر هم الاشوريون فقالوا « لبنانو »  
 والعبرانيون « لبنون » ومنه اشتق اليونان والرومان اسمه المعروف « ليبانوس » .  
 واما سكان لبنان الاولون فيعتقد علماء الآثار انهم من النوع « النياندرتالي »  
 الذين جاؤوا فسكنوا سواحل البحر المتوسط في اوروبا وآسية وافريقية .  
 وهو قديم جداً .

وفي القرن الرابع ق . م . هاجر اليه شعب جديد يدعى الانبوليتي اي  
 « مستعمل النحاس » واستدل العلماء الى ذلك من الآثار التي اكتشفت حديثاً  
 في جبيل ترقى الى نحو سنة ٣٣٠٠ ق . م . ومع الزمن استوطن الفينيقيون  
 شواطئ لبنان وتغلغلوا مع الايام الى جباله ووديانه . ومن ذلك الوقت  
 دعيت بلادنا « فينيقية » اي بلاد النخل .

سؤال ثانٍ : ما هي اول جريدة صدرت في العالم ولا تزال الى اليوم ؟  
 الجواب : هي جريدة صينية معروفة بـ « كين بان » تصدر ثلاث  
 مرات يومياً صباحاً وظهراً ومساءً . فعند الصباح تصدر بجزر اسود ، وعند  
 الظهر بجزر ازرق ، وعند المساء بجزر احمر .

سؤال ثالث : اي سنة تأسست مدرستنا الخلصية ، ومن هم اشهر اساتذتها ؟  
 الجواب : تأسست مدرستنا الخلصية سنة ١٨٢٨ في رئاسة الاب العام  
 الخوري بطرس كحيل ، وفتحت ابوابها لقبول تلاميذها سنة ١٨٣١ حتى ان  
 البعض من تلاميذها انفسهم كانوا يعامون فيها سنة ١٨٣٤ . والاب العام نفسه  
 كان رئيسها ، والاب انطون بولاد مناظراً . واشتهر من آباءها في ذلك  
 العهد : روفائيل قيومجي ، فلايبانوس نعمة ، دانيال الحداد الذي صار مطراناً  
 باسم مكاروريوس ، والشيخ بشارة الخوري اعلم اهل زمانه بالصرف والنحو  
 واللاهوت والفقهاء الاسلامي ، والخوري نقولا جسطة للبلستيكا .

## تحت ضوء القمر

خمدت نيران المعركة ، وكانت نحو الساعة الثامنة ، وقد أظلم الكون مدةً وجيزة بعدها ارتفع القمر من وراء الجبال رويداً رويداً ، فأنبثت تحت ضوءه غاباتٍ وأشجاراً ، وصوّر مناظر لم تكن قبيل ظهوره . وفي تلك الساعة كان شاب في مقتبل الحياة لم يجاوز العشرين من عمره يسير ببطىء بين جُثث رفاقه القتلى ، الجائعين في ساحات مجدهم وقد قصف غصن حياتهم رصاص العدو وقذائفه ، فسقطوا ورددوا الرقاد الأخير مكفنين بدمهم الأحمر القاني ، المرصع بأشعة القمر الشاحبة .

ظَلَّ الشاب يصعد منحدر الرابية رويداً رويداً ، وقد غارت عيناه ، وجمدت العبرات تحت جفونه ، وارتسمت صفرة الموت فوق جبينه الغض اللطيف . وكان الدم يقطر من جنبه المثقوب ، وكل قطرة ، تترع من جسمه الضعيف جزءاً من روحه الحية . وبعد قليل توقف وقد خارت قواه ، وتطلّع يمنةً ويسرةً ، ثم سار يرنو الى صخرته مرتفعة ، فاعتلاها بعد عناء ، وجلس فوقها تحت ضوء القمر الرقيق يسامر نجوم الليل الراقصة ، ويراقب انسجام النيرات ، مصيخاً الى هينمة النسيم ، علّه يلهو بتلك المناظر عن كآبته المتصاعدة من فؤاده كما يتصاعد العيم من اطراف البحار .

جلس فوق الصخرة الصماء ، واحس بالألم ينخر عظامه ، وبلحمانه تنقبض وتنطبق شيئاً فشيئاً ، كما تنطبق اوراق «المستحبة» اذا رُسئت ، وشعربقشعريرة باردة تسري بين ضلوعه لم يشعر بثقلها من حين رأت عيناه النور ؛ فمدَّ يده الى جنبه المحروق علّه يصد نرف دمه فيحفظ لنفسه بعض الحياة . ثم حنى رأسه المثقل واتكأ على يده يُفكر ، فرفرت الأجفان فوق عينيه بهدوء .

كما تفررف اسراب الطيور على بجيرات الربيع . وقطرت من عينه دمعة حرى ،  
أشبه بكرة لألاءة قلما تُرى على تلك الوجنات الغضة التي لم تشعر بعدُ بمراثر  
الحياة . وبعد الدمعة والدمعتين ، بعث من قلبه المكوم بأزنين ارتجفت له  
اشجار الغاب ، وارتعشت لسماعه نجوم السماء وماجت في اعاليها فودت لو كان  
بوسعها أن تضم ذلك الفتى المحزون ، وتحفف لوعته وبؤسه بقبلة تطبعها على  
جبينه الملتهب .

وحدث صمت رهيب ، تقطعه زفرات الجريح الاليمة المتصاعدة من اعماق  
فؤاده ، فتطلع ورأى نفسه وحيداً بلا مؤاسٍ يؤاسيه ، وهو على قيد خطوة من  
الساعة الرهيبة ، فينس ورنأ الى الكون الرائع متأملاً جمال السماء ، وصاح بصوت  
متهدج يتقطع كآبةً وحزناً : - لا اريد ان اموت - انا وحيد ايها القمر !  
أفأ للوحيد من رحمة ؟ ان غصن حياتي لم يشمر بعد ، فعلام تمتد اليه يد المنون  
قبل الأوان ؟ ألقضب تلك الاغصان وتنعش فيها الحياة ، أم لتضرب الشجرة  
من اصلها ؟ . . . ثم راح يخاطب نجوم السماء وانشد والدمع يلهب وجنتيه :

يا ليالي الأنس كم كانت تناجيك العيون ؟  
يا نجوم الليل ، كم مثلي تماشيك السنون ؟  
انت دوماً في ضياء ، وحياتي في غروب ؟  
هل ترول ؟ . . .

وصمت الفتى وبكى واجهش في البكاء ، ثم صاح في تلك الوحدة المؤلمة  
وقد أبصر سنابل الحقل خضرةً نامية : ان سنبله حياتي لم تُنبع بعدُ وها يدُ  
الموت تمتد اليها . آه ! ان وقتي لم يمن بعدُ فعلام أموت ؟ . . .

يا ضياء البدر ارحم مهجتي ، إني كسير  
ها مماتي في اقتراب ، ونهاري يستطير .

رحمة اني فتى . لست شيخاً . هل اموت  
في صباي ؟ . . .

وتألمت السماء لآلامه، وادمعت احدى النجوم، فقطرت من عينها نجمة  
سيارة لهذا المنظر الرهيب . فاطرق الشاب ، وعاد الى آتائه وزفراته، وشحب  
لونه واضحى وجهه كالليمونة الحامضة لشدة شحوبه . وهنا مرت نسمة ياردة  
اجمدت الدمعة فوق خديه، فانعكست عليها شهب القمر وانارت وجهه الجميل .  
- آه يا موت ! انتظر بحقك . رُقْ لحالي ودعني في الحياة، فالجهاد خير من  
الموت . والى الان لم اتم واجب جهادي في سبيل وطني والهي . انا بعد في  
العشرين وأهوى الحياة فدعني .

هويت حياة النسيم العبير  
تهز منايا عين القدير  
فأحيا طروباً اناجي الطيور  
بصوت الحياة .

- أتريد ان اموت وانا بعد في مستهل الحياة ؟ وكالطائر الصغير لم تنبت  
بعد قوادم جناحيه .

شعاري الهناء فأين هنائي ؟  
أفي الموت طي البلاد النوائي ؟  
أرود وحيداً ظلام القبور  
بلا فتور ؟ . . .

- انا ابن الوطن الحبيب اموت ولم اردّ عنه هجوم العدو . دعني ، الهي  
ارى نصره الوطن ، واهناً بمجده . ارحم تلك الأم الحزينة ، التي تنتظر عودتي  
بلهفة . أنا وحيدها ، والوحيد محبوب ، والوحيد معبود . فلا تمزق  
حشاها . . . الهي . . . الهي . . . وشعر بقلبه يتمزق لدى ذكر الأم . ولكن  
لا أمل ولا رجاء ، فقلبه يريد الخروج من بين حناياه ، وعبثاً يحاول امساكه .

فتيقن دنو الاجل وقام يُنشد نُشيد الاسى الحزين ، وفي صوته حنان ورقة  
تبكي حتى النجوم السواطع .

« انا في الحضيض »

« وانا مريض »

« أفلا يد تمتد نحوي بالدوا

وتبث في جسمي ملامسها القوى

وتقلني من هوتي نحو الذرى

فأسير مستنداً عليها في الورى ؟ »

موتي قريب

وانا غريب

« أفلا رفيق او دليل في الطريق ؟ »

« أفلا سلاح او دعاء من صديق ؟ »

« وارحمته لمن يسير بلا وطاب ؟ »

« بين القفار وقد تعلل بالسراب ؟ »

« ما من مجيب »

« ما من جيب »

« سر يا شقي كفاك تشكو ما دهاك »

« العل لا شاك من الباوى سواك ؟ »

« لم ذا تقش عن موأسر او معين »

« هيهات ان الناس مثلك أجمعين . »

وسكت الجريح ، ومال رأسه شيئاً فشيئاً ، واغض عينيه ، ثم راح في  
نوم عميق . فرأى ويا جمال ما رأى : شاهد قلباً يحن اليه ويعطف عليه ، وشعر  
بذراعين تضامنه ، وشفتين تقبلانه ، هما اجمل من الورد واعذب من العسل .  
فأحس بالهناء . يعود الى قلبه ، وبالحياة تجري في دماثة . ثم ابصر فتى بهي

الطلعة بساماً قد هوى من العلى ، يرفرف بجناحيه الذهبين فوضع فوق هامته  
اكليلاً بهياً . فطار قلبه فرحاً وأملاً .

وظلَّ ذلك الطيف يقبله، ويناجيه برناتٍ عذبة، هي أشبه بعزف العود او  
بتغريد الطيور؛ ينشد له في وحدته ويث الغزاء والأمل في فؤاده .

علا مَ بكاك ، قلبي فداكا

حرقت فؤادي بدمع مناكا

كفاك حبيبي ، سكبت دماكا

بارض شقاك

حبيبي كفتك المهموم أتسمع؟

أمام مثالك جئت لاربع

عسى دمعتي او عزائي يتيك

ويشفي جراحك

فتأمل الجريح ذلك الطيف الذي يناجيه ، وعرف فيه طيف الوطن  
الحبيب، الذي جاهد لأجله ، وفي سبيله سفك دمه، وكالابن بين ذراعي امه  
راح ييث له حبه : وطني ا وطني ا انت سكتني ا فك غلي لانتم جهادي  
لأجلك . فها قد قيدت بغير من حديد، وسُجنت في سجن مخيف :

انا بلبل قص ريش جناحه

فأضحى وحيداً حبيس ظلامه

حماك مناي ورفع لوالك

فوق النجوم

فضمه طيف الوطن وعانقه ثم شجعه وآساه : « اذكر ان المحبة التي  
تكلك هي ايضاً تصليك » اذكر « ان الشقاء على الارض حقيقة والسعادة خيال »  
فهناك في العلى شارات المجد واوسمة الفخار . هنالك الحياة الابدية . فدع نفسك  
تفارق ديار الظلمة إلى بلاد النور، لأنه « ان مات الجسم فالروح حية » تنعم بالحياة

في مرتع الحياة؛ في السماء الخالدة... ثم وكله الى ملاك الرجاء، وفرّ فوق  
الجبال كشعاع الشمس وقت الغروب، فرفع الجريح صوته يناديه، وتتبع اثاره  
حتى غاب عن عينيه فاستيقظ واذا به فوق الصخرة السماء تحت النجوم الخواف،  
ولكن الرجاء يلاً قلبه .

- عفواً الهي . خذني اليك . فالحياة دونك باطلة حسبي اني سفكت دمي  
لاجل الوطن العزيز . فان مت فموتي شريف ، وفي سبيل الله والبلاد اموت :  
الهي الهي ا لك قلبي وودادي . « بلادي ا بلادي ا لك حي وفؤادي . . . »  
وأسلم الروح . نام ومحبة وطنه تتردد في قلبه ورجاء السعادة الخالدة مرتسم  
في عينيه ، رقد ذلك البلبل الطروب ولم ينشد بعد إلا نشيد الاسى الدامي  
ختمه بنشيد الامل والخضوع .

ومن سار الى تلك الراية المنفردة، واقرب من تلك الصخرة، رأى هناك  
مشوى الجريح ، وابصر ملاك الرجاء يجرسه وخيال الوطن يبسم له ، وسمع  
صوته الخزين يهتف : « الهي ا الهي ا لك قلبي وودادي ، بلادي بلادي لك  
حي وفؤادي . »

الاخ كيرلس المعلم



	■							■	
■	■	■					■	■	■
	■			■	■			■	
				■	■				
			■	■	■	■			
			■	■					
	■			■	■			■	
■	■	■					■	■	■
	■							■	

افقياً . - ١ : اعظم قائد . - ٢ : جعل للقبص كمين . - ٣ : حرف نداء ،  
 كلمة تستعملها العامة للنفور او التعجب . - ٤ : اطلق ، سام . - ٥ : جمد ( اللاء ) ،  
 لع . - ٦ : ذكر و عدد ما صنع من الخير ، مصوت ( للكلب ) . - ٧ : آله ،  
 جبّار . - ٨ : اضئ ، امضغ . - ٩ : يساكل الشيء باطرافه ( مقلوبة ) . -  
 ١٠ : مساعدة

عمودياً . - ١ : نجوم تظلم من غبرة في الهواء . - ٢ : حبّ الرمان . - ٣ :  
 يتراحم . - ٤ : داء يمنع عن الكلام ، ترمي بالحجارة . - ٥ : اداة استفهام ،  
 حرف نفي . - ٦ : ارقد ، خاصتي . - ٧ : اتم الامر بمجلة ، مريض . - ٨ : اول  
 حرف من كل كلمة من شطر واحد من القصيدة التي يدح بها الفرزدق زين العابدين .  
 - ٩ : حطام . - ١٠ : جرو الثعلب

ملاحظات : - ١ : الحرف المشدّد بعد حرفين

٢ : الهمزة التي تكتب بصورة الالف يمكن ان تحسب الفاً في الكلمة  
 المعارضة

٣ : كل الكلمات المستعملة تجدها في «المتجدد» الا اسماء العلم والانفاذ العامية



---

## La Neige

*A la tombée de la neige, cette année, plusieurs élèves du Séminaire se sont évertués à exprimer leurs sentiments. Nous insérons, à ce propos, la poésie suivante par l'un des élèves de Première :*

L'aurore sur mon lit, avec sa lueur tendre,  
Se glissait doucement au point de me surprendre.  
Je me lève bientôt à sa douce caresse ...  
Un rossignol chantant me réjouit sans cesse.  
Mais, soudain, à ma vue je le vois disparaître  
Et s'en aller joyeux tout loin de la fenêtre.



Je promène les yeux à travers le jardin  
Et le vois rayonnant des clartés du matin :  
Tout est enveloppé dans une nappe blanche ;  
La fine neige couvre et la cime et la branche.  
Les plantes et les fleurs gisent sous ce manteau  
Comme un petit enfant git dans un blanc berceau.  
Le vaste champ de blé d'allégresse sourit,  
Et la forêt de pin sous le givre blanchit ;  
Les tertres et les monts de leurs toges d'albâtre  
Se parent fièrement devant la mer bleuâtre.  
Sur toute la nature une joie très profonde  
Projette ses rayons et égaie tout le monde.



De même que la neige embellit la nature  
La blanche chasteté orne toute âme pure.  
Je te chéris, ô neige ! et je veux que mon cœur  
Rayonne comme toi, pour mon divin Sauveur !

*Fr. Mathieu Raad*

## فهرس

- ١ كلمة رئيس المدرسة  
٣ كلمة الوفاء  
٤ الحكم في معلقة طرفه بن العبد  
الاء ثاوضوسسوس عطاس  
٧ مصائب الدنيا  
الاء جوربه داغر  
١٣ الاعياد في الكنيسة  
الاء اندراوس جدم  
١٨ حركات التنويم المنطبي  
الاء ديونيسوس عشي  
٢١ درس اللغة العربية  
الاء سركيس ابو من  
٢٣ اسئلة واجوبتها  
٢٥ تحت ضوء القمر  
الاء كيرلس المعلم  
٣٢ الاء مقى رعد La Neige

